

كَلِمَاتٌ لِلْحَيَاةِ (الحلقة-131-)

تحت عنوان: (النفسُ القويَّةُ لا تعرفُ اليأسَ)

بقلم: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

مِنْ يَمْتَلِكُ مَصَادِرَ الْقُوَّةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْمَعْرِفِيَّةِ
وَالْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْمَادِّيَّةِ، فَلَا دَاعِيَ لِلْيَأْسِ أَنْ يَطْرُقَ
بَابُهُ أَبَدًا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ التَّغَلُّبُ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ
التَّحْدِيَّاتِ الْفَرْدِيَّةِ الَّتِي تُوَاجِهُهُ فِي الْحَيَاةِ. أَمَّا
إِذَا كَانَتْ الْمُشْكِلَاتُ ذَاتُ طَابَعٍ جَمَاعِيِّ، فَلَا بُدَّ
مِنْ التَّمَسُّكِ بِأَسَالِيبِ الْعَمَلِ التَّعَاوُنِيِّ الْقَائِمِ عَلَى
تَكَاتُفِ الْجُهُودِ مِنْ أَجْلِ التَّصَدِّي لِلتَّحْدِيَّاتِ.
فَنَشَاطُ الْإِنْسَانِ الْوَائِقِ مِنْ نَفْسِهِ وَالْمُتَعَاوِنِ مَعَ
الْجَادِّينَ مِنْ أَبْنَاءِ مُجْتَمَعِهِ، يَطْرُدُ الْيَأْسَ وَيُبْقِيهِ
لَدَى ضِعَافِ النُّفُوسِ. وَهُنَا قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ:
الْيَأْسُ طَرِيقٌ سَهْلٌ لَا يَسْلُكُهُ إِلَّا الْعَاجِزُونَ.